ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Britain's military role in defending Belgium in the years of World War I 1914-1918 AD

Dr. Hind Zidan Khalaf /

Salah al-Din Education Directorate / Open Educational College

* *Corresponding author: E-mail* :
Ayad.sharar@gmail.com

Keywords:
Occupation,
Independence,
World war,
Ideologies

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan 2023
Received in revised form 17 Aug 2023
Accepted 17 Aug 2023
Final Proofreading 28 Nov 2023
Available online 30 Nov 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

After the British government sent its ultimatum to Germany and did not find respect for Belgium's neutrality acceptable to the German government, it expressed its willingness to join France and take joint military action against Germany; To defend Belgium's neutrality and maintain its independence, it declared war on Germany on August 4, 1914; To confront the German forces advancing inside Belgian territory in conjunction with the French forces. Therefore, this research will deal with Britain's declaration of war on Germany, and Britain's attempt to confront Germany within the Belgian lands, which became a theater of battles between the great powers during the First World War. It will also discuss the analysis of British motives to protect Belgium, then evaluate the German claims to penetrate Belgium's neutrality and independence, and then the British role. and the French Liberation of Belgium, which was accomplished by Germany's surrender on November 11, 1918.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.11.2.2023.08

الدور العسكري لبريطانيا في الدفاع عن بلجيكا في سنوات الحرب العالمية الأولى 1914م-1918م

د.هند زيدان خلف / مديرية تربية صلاح الدين / الكلية التربوية المفتوحة

الخلاصة:

بعد أن أرسلت الحكومة البريطانية إنذارها النهائي إلى ألمانيا ولم تجد لاحترام حياد بلجيكا قبولًا لدى الحكومة الألمانية، أبدت استعدادها للانضمام إلى فرنسا والقيام بعمل عسكري مشترك ضد ألمانيا؛ للدفاع عن حياد بلجيكا وصيانة استقلالها، فأعلنت الحرب على ألمانيا في 4 آب 1914؛ للتصدي للقوات الألمانية الزاحفة داخل الأراضي البلجيكية بالاشتراك مع القوات الفرنسية. ولذا سيتناول هذا البحث رغبة بريطانيا في الحفاظ على حياد بلجيكا، ومن ثم إعلان بريطانيا الحرب على ألمانيا، ومحاولة بريطانيا التصدي لألمانيا داخل الأراضي البلجيكية، التي أصبحت مسرحًا للمعارك بين القوى الكبرى أثناء الحرب العالمية الأولى، كما سيناقش تحليل الدوافع البريطانية لحماية بلجيكا، ثم تقييم المزاعم الألمانية لاختراق حياد بلجيكا واستقلالها، ثم الدور البريطاني والفرنسي في تحرير بلجيكا، والذي تم باستسلام ألمانيا في 11

تشرين الثاني 1918.

الكلمات المفتاحية: الاحتلال , الاستقلال , الحرب العالمية , الايدلوجيات

مقدمة

بعد أن قررت ألمانيا احتلال بلجيكا لمهاجمة فرنسا كان من المستحيل عمليًا على بريطانيا الوقوف جانبًا بعد انتهاك معاهدة قد تعهدت فيها بالحفاظ على بلجيكا عليها فضلاً عن لتهديد الألماني باحتلال موقع استراتيجي من شأنه أن يهدد بريطانيا عمليًا. ولا شك في أن حياد بلجيكا كان ضروريًا لأمن بريطانيا لاسطولها، ومنذ العصور الوسطى كان من أهداف السياسة البريطانية عدم وقوع البلدان المنخفضة تحت سيطرة قوة كبرى. وكان الحفاظ على هذا الهدف هو ما أكدته الجغرافيا وأكده التاريخ على حد سواء من ضرورة الحفاظ على هذا المبدأ من أجل ضمان الأمن البريطاني. ومن ينظر إلى نهر "شيلدت Scheldt" في غرب بلجيكا يجده يواجه مصب نهر التايمز على الساحل الشرقي لإنكلترا، والسيطرة على هذا النهر هي أول شروط الهجوم الناجح لاحتلال الساحل الشرقي لبريطانيا، وهو ما يسهل من السيطرة على الساحل الانجليزي الجنوبي، وهذه الحقيقة عرفها أعداء بريطانيا من قبل، فقد قال نابليون ذات مرة "أنتويرب Antwerp (Chisholm) هو مسدس مصوب عن قرب إلى قلب بريطانيا" (طه، 1991). ولذلك فدخول بريطانيا الحرب يرجع بالدرجة الأولى لمنع تعرض أمنها للخطر بانتصار ألمانيا على القارة الأوروبية (الديراوي، 1979)، مما يخل بميزان القوى الأوربي.

- **الدوافع البريطانية لدخول الحرب دفاعًا عن بلجيكا:**

جاء التحرك البريطاني نتيجة ازدياد نفوذ ألمانيا في أوربا، ومن ثم منافستها على استعمار آسيا وأفريقيا بحجة إعادة تقسيم المستعمرات. وإن كانت الحكومة البريطانية قد قامت بدعاية محلية واسعة زاعمة أن حرصها على حياد بلجيكا هو ما دفعها إلى الدخول في الحرب. والحق أن البريطانيين كانوا لا يودون التورط في ما سموه "بلقان جديدة" بل أنهم كانوا كارهين حتى لفكرة مساعدة فرنسا ضد عدوها العنيف، لكين حين اعتدى الألمان على بلجيكا وجدوا أن من الخير إبعاد الشر عن جزيرتهم ذاتها، فاجتمعت كلمة النواب في البرلمان على ضرورة إعلان الحرب مباشرة على ألمانيا. وبذلك دخلت بريطانيا الحرب بوحدة وطنية قل أن توفر لها مثيل من قبل. (HOWARD، Jan 25, 2007)

لم تكن الحرب بين بريطانيا وألمانيا مجرد صراع تقليدي على القوة، بل كانت صراعًا على الأيديولوجيات، اذ المحافظون في بريطانيا ضرورة الدفاع عن الإمبراطورية البريطانية ضد تحدي القوة

العظمى المنافسة التي ظهرت، ورأى الليبراليون أنه دفاع عن الديمقراطية وسيادة القانون ضد النزعة العسكرية الألمانية، لاسيما وأن بلجيكا ستكون مجرد بداية لما يمكن توقعه على يد ألمانيا في ظل انتصارها في أوربا. (رنوفان، 1980)

وهكذا أعطى انتهاك حياد بلجيكا الحكومة البريطانية، التي كانت تعتقد سلفًا في أن مصلحة بريطانيا تحتم عليها ألا تترك ألمانيا تحصل على انتصار في القارة الأوربية، مستغلة التأييد شبه التام من جانب الرأي العام بدخول الحرب ضد ألمانيا. (غراي، 1929)

ولكن هل كانت بريطانيا ستقف موقف المتفرج في حالة هزيمة صديقتها فرنسا أمام ألمانيا إذا لم يتم اختراق حياد بلجيكا لاسيما وأن بريطانيا قد تركتها من قبل تلاقي الهزيمة على يد ألمانيا أثناء الحرب السبعينية في ظل احترام كل من فرنسا وألمانيا لحياد بلجيكا؟

وفي الواقع لم تكن ألمانيا في عام 1870 تهدد المصالح البريطانية بالقدر الذي ظهر في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، إلى جانب صداقتها القوية لفرنسا، والتي أخذت في الازدياد منذ عقد الاتفاق الودي بين كلا البلدين عام 1904، وفي هذا الصدد ذكر جراي قائلًا: "ومن سخف القول أن يزعم إنسان بأن خرق الحياد البلجيكي هو الذي عجل بدخول بريطانيا الحرب. إذ لا جدال في أن بريطانيا حتى إذا لم تقتحم الجيوش الألمانية بلجيكا، ما كانت لتظل طويلًا على الحياد، وهل يعقل أنها كانت تقف وقفة المتفرج بينما ألمانيا تقتك بصديقتها فرنسا. التي كانت تعتمد عليها في التخلص من الخطر الألماني؟ إن بريطانيا كانت تعلم أن ساعة اصطدامها بألمانيا آتية لا ريب فيها، وإنه لخير لها أن يقع ذلك الاصطدام بينما تشد أزرها صديقتها من أن تقف وحدها". (البطل، 2009)

وفي الواقع لم يكن هناك شك في أن بريطانيا لن تقف ساكنة إذا قامت ألمانيا بإعلان الحرب على فرنسا، وقد وفر انتهاك ألمانيا لحياد بلجيكا الذريعة المناسبة للساسة البريطانيين لدخول الحرب. (قاسم، 2009) وبذلك دخلت بريطانيا للذود عن بلجيكا في الظاهر وعن مصالحها في الواقع. (شوفي) وهكذا كانت مصالح بريطانيا المادية تجعل من المحال أن تسمح بسحق فرنسا أو أن تساوم على واجباتها ومصلحتها فيما يتعلق باحترام حياد بلجيكا. (AMERICAN SOCIETY OF INTERNATIONAL LAW)

وبذلك يمكن القول أن أسباب دخول بريطانيا الحرب الحقيقية كانت ذات طبيعة اقتصادية، بعيدة تمامًا عن مسألة حياد بلجيكا، على الرغم من أن بريطانيا قد أسندت إعلانها للحرب على ألمانيا إلى

رفض ألمانيا احترام حياد بلجيكا (نوار،جمال الدين، 1999)

ركز المؤرخون البريطانيون على أن الحكومة البريطانية وعلى رأسها جراي ما كانت لتدخل الحرب إذا ما وقفت الأمور عند حد إعلان ألمانيا الحرب على روسيا وعلى فرنسا، وأن ألمانيا هي التي أعطت الذريعة لها لدخول الحرب حين اعتدت على حياد بلجيكا – عندما زحفت الجيوش الألمانية لغزو فرنسا – ليكون هذا العدوان هو الذي حرك الرأي العام البريطاني نحو إعلان الحرب على ألمانيا". ولكن الحقيقة أن مصالح بريطانيا كانت مرتبطة بمصالح فرنسا وروسيا إلى حد كبير. (فشر، 1991) كذلك طبعت في الشعب البريطاني غريزة سياسية كامنة هي الانضمام إلى فريق الدول الذي يناهض أقوى دولة في أوربا. (رنوفان، 1959) وهو ما يدل على أن المصالح البريطانية كانت الدافع الأساسي وراء دخول بريطانيا الحرب.

لذلك يمكن القول إن السبب الظاهر الذي يتبادر إلى الذهن في دخول بريطانيا الحرب هو خرق حياد بلجيكا، غير أن هناك عاملًا آخر وهو أن بريطانيا رأت أن ألمانيا إذا ظفرت في حرب ضد فرنسا وروسيا وسيطرت على القارة فستلتفت إليها أو على الأقل لن تحادي بريطانيا أبدًا، وبذلك فإن خرق حياد بلجيكا ساعد بلا شك على تدخل بريطانيا المباشر. (Otte، 2020)

وقد رأى السير ادوارد جراي (Otte, 2020) بشكل شخصي أنه لا يمكن لبريطانيا أن تقف على الحياد في حالة نزول الأسطول الألماني إلى القتال البريطاني لقصف السواحل الفرنسية فقد قال: "نحن لا نستطيع أن نرى ذلك على مرمى البصر من عيوننا، وننظر بشكل محايد"، وأن المصالح الحيوية للإمبراطورية البريطانية تقتضي دخول الحرب، فضلا عن اهمية استقلال بلجيكا لبريطانيا، لاسيما وأنها تمثل قدم بريطانيا في أوربا، وفي حالة ضياع استقلالها سيذهب استقلال هولندا أيضًا، مما يهدد المصالح البريطانية بالضياع.(JOLL, 1976)

ولذلك أخذت بريطانيا على عاتقها الدفاع عن وجود بلجيكا ضد الجشع الألماني كواجب قومي، (LOW, 1914) لاسيما وأن احتلال ألمانيا لبلجيكا سيؤدي إلى تأسيس قواعد بحرية ضخمة على بحر المانش تمثل تهديدًا لبريطانيا. (اكوسا، 2014) ولذا كان الموقف البريطاني تجاه حياد بلجيكا من أهم الأسباب الرئيسية للحرب.(ALLEN, 1916)

وفي الواقع لم يكن الدفاع عن حياد بلجيكا مسألة شرف لبريطانيا فحسب، ولكن أحد ضرورات أمنها الحيوي. فإن سيطرة ألمانيا على بلجيكا تعني أن تكون لألمانيا قواعد بحرية ذات قيمة كبيرة أثناء

الحرب، ومن الممكن أن تستخدم للهجوم على الأسطول البريطاني أو لغزو الساحل الشرقي لإنكلترا. كما يؤدي إلى وقوع أجزاء من الساحل الفرنسي في أيدي ألمانيا أثناء الحرب، فضلاً عن وقوع موانئ مفتوحة تحت السيطرة الألمانية على البحر مما يعطي لألمانيا جميع المزايا التي تجعلها منافس تجاري قوي لبريطانيا. (SEYMOUR, 1923)

ومن الأسباب التي جعلت بريطانيا تدخل الحرب عقب اجتياح الجيوش الألمانية الحدود البلجيكية، أن الدفاع الفرنسي لا بد وأن ينهار إذا ما تركت فرنسا وحدها في تلك الظروف فإن دولًا أخرى قد تتشجع وتدخل الحرب إلى جانب ألمانيا والنمسا – المجر، الأمر الذي يعرض الإمبراطورية البريطانية لخطر شديد. أما مسألة حرية بلجيكا وحيادها، والدفاع عن حرية الفرد ضد الدكتاتورية، فهي أيديولوجيات تغطي حقيقة الأهداف الأخرى، او إن بريطانيا كانت تتحالف مع روسيا أشد الدول استبدادًا ورجعية حينذاك، وكانت تستعبد شعوبًا عديدة في مختلف أنحاء العالم. إن مثل تلك الأيديولوجيات لا تكون مسؤولة عن مثل تلك القرارات التاريخية – كدخول حرب عالمية – التي تحدد مستقبل الإمبراطورية البريطانية. وهكذا كانت المصالح المتعلقة بالأمن والكرامة أو بالقوة، هي التي تقرر الاختيار النهائي للحكومات في يوليو / تموز 1914. (نوار،جمال الدين، 1999)

وخلاصة القول إن الحياد البلجيكي كان ضروريًا لأمن إنكلترا، فدخول بريطانيا الحرب يرجع بالدرجة الأولى لعدم تعرض أمنها للخطر بانتصار ألمانيا على القارة الأوربية، مما يخل بميزان القوى الأوروبي. وقد وفر انتهاك ألمانيا لحياد بلجيكا الذريعة المناسبة للساسة الانجليز لدخول الحرب.

ففي حقيقة الأمر لم تكن بريطانيا تسمح باحتلال بلجيكا سواء من قبل ألمانيا أو فرنسا، وذلك حفاظًا على مصالحها الاستراتيجية في بحر الشمال، ومنع أي من القوتين من السيطرة على الساحل البلجيكي المواجه لها فضلاً عن الحفاظ على ميزان القوى الأوربي. لذا يمكن القول إن من مصلحة بريطانيا بقاء بلجيكا دولة محايدة مستقلة، لرغبتها في أن يكون الساحل البلجيكي المواجه لها تحت سيطرة دولة ضعيفة مثل بلجيكا وليس تحت سيطرة قوة أخرى لاسيما ألمانيا والتي ظهرت كقوة في أوربا منذ عام 1871.

- **المزاعم الألمانية لاختراق حياد بلجيكا واستقلالها:**

أعلنت ألمانيا قبيل انتهاكها للحياد البلجيكي أن بلجيكا هي التي بدأت بانتهاك حيادها الخاص نتيجة ارتباطها مع بريطانيا وفرنسا باتفاقيات سرية، وهو ما جعلها تعلن على الفور أن بلجيكا أحد

أعدائها وخصومها.(WRITERS) وقد حاولت الصحافة الألمانية إقناع الرأي العام الألماني بأنه إذا لم تنتهك ألمانيا حياد بلجيكا فإن فرنسا وبريطانيا كانا سيفعلان ذلك، اذ ذكرت أن القوات الفرنسية والبريطانية تحركتا نحو بلجيكا قبل اندلاع الحرب.(PARKER, 1915)

وذكر "غليوم الثاني Gillaume II" (1888 – 1918)(Putnam, 2001) في مذكراته أنه كانت هناك استعدادات عسكرية بين بريطانية وفرنسيه في حالة اختراق ألمانيا حياد بلجيكا، حيث قال: "عثرت جيوشنا إبان تقدمها عام 1914 على مستودعات كثيرة للمعاطف العسكرية البريطانية على طول خط الحدود البلجيكية شمال فرنسا، وقد أعلن السكان أن تلك المعاطف وضعت في مواضعها هذه في سنوات السلم الأخيرة. وكان معظم الضباط الانكليز الذين أُسروا سنة 1914 بلا معاطف"، ولما سُئلوا عن السبب قالوا بكل بساطة: "قيل لنا إننا سنجد معاطفنا في مستودعات (موبوج) و(كنسوي) وغيرها في البلجيك وشمالي فرنسا"، وهكذا كان الحال فيما يتعلق بالخرائط "فإن جنودنا عثروا على مقادير كبيرة من خرائط هيئة أركان الحرب البريطانية للبلجيك وشمالي فرنسا. وقد عثر على عددً منها، وكانت أسماء القرى مكتوبة باللغتين أيضًا إلى جانب الخريطة". (داغر،الخطيب، 1922) وهو ما نفاه وزير الحرب البلجيكي في بيان رسمي، وأعلن أنه قبل 3 أغسطس(آب) لم يكن هناك جندي واحد فرنسي أو بريطاني قد وضع قدمه على الأراضي البلجيكية. (PARKER، 1915)

وفي 2 ديسمبر(كانون الأول) 1914 ذكر المستشار الألماني في الرايخشتاغ: "إن الوثائق التي عثرنا عليها في بروكسل تؤكد إلى أي مدى قد تخلت بلجيكا عن حيادها لبريطانيا، حيث توضح بشكل تام إلى العالم، أنه عندما دخلت قواتنا الأراضي البلجيكية ليلة 3 – 4 أغسطس(آب) كانت بلجيكا قد قضت على حيادها الخاص والذي استمر لوقت طويل، حقيقة أخرى هي أن بريطانيا لم تعلن الحرب علينا من أجل حياد بلجيكا، ولكنها اعتقدت أنها ستكون قادرة بمساعدة جيشين أوربيين قويين بسحقنا ...". (WRITERS) كذلك زعم الألمان أن هناك مخازن للجيش البريطاني وضعت في قلعة فرنسية بالقرب من الحدود البلجيكية قبل اندلاع الحرب، وأن ذلك دليل على وجود نية لمهاجمة ألمانيا من خلال بلجيكا. (Archive, 1914)

كما بررت ألمانيا اختراق حياد بلجيكا عندما نشرت عددًا من الوثائق الرسمية عثرت عليها في بروكسل، وقد أرادت أن تثبت بواسطتها أن الحكومة البلجيكية قبل إعلان الحرب بزمن بعيد ألقت بنفسها في أحضان دول الوفاق الودي، وأصبحت على استعداد أن تأتمر بأمرهم، وبذلك جعلت حياد بلجيكا أمرًا مشكوكًا فيه (موريل، 1927)، لاسيما وأنها كانت تخطط بالاشتراك مع بريطانيا وفرنسا للقيام ضدها

بمؤامرة كبيرة للهجوم عليها، وأن فرنسا كانت ترغب في غزوها عن طريق بلجيكا. وهو ما عدته بريطانيا غير صحيح على الإطلاق، ورأت أن ألمانيا هي التي تجاهلت معاهدة 1839 عمدًا، وهو ما جعل من الشرف البريطاني الالتزام بالدفاع عن بلجيكا.(GEORGE)

على أن تلك الوسائل بفرض أنها تثبت صحة الدعوى الألمانية لا تبرر بحال من الأحوال مسلك ألمانيا في غزوها لبلجيكا. فإن الحكومة الألمانية لم تعثر عليها إلا بعد وقوع الغزو بعدة شهور، ومن جهة أخرى فإن كل ما يمكن أن يستنتج منها هو:

- أن الحكومة البلجيكية كانت تخشى في حالة وقوع حرب أوربية عامة أن تطلب منها الحكومة الألمانية السماح لجيوشها بالمرور عبّر أرضها.
- أنه قد حدثت بهذا الصدد مناقشات بين الدوائر الحربية البلجيكية والبريطانية.
- أن هيئة أركان الحرب البريطانية أخذت احتياطات معينة للحصول على معلومات طبوغرافية[1] وغيرها للعمل بمقتضاها فيما إذا قدر لجيوش دول الوفاق الودي أن تعمل في الأراضي البلجيكية سواء أكان بالاشتراك مع الجيش البلجيكي أو بدونه. كذلك فإن الوثائق الرسمية التي نشرتها ألمانيا بالرغم من أنها تبرهن برهانًا ناصعًا كيف ذهبت بلجيكا ضحية لنظرية "التوازن الدولي" لا تعدّ بأي حال من الأحوال مبررًا لما أتته ألمانيا من أعمال. (موريل، 1927)

وردًا على الادعاءات الألمانية أوضحت الحكومة البريطانية في 9 تشرين الثاني/ نوفمبر 1914 أنها لم تكن قد رتبت في أي وقت مضى مع بلجيكا المرور عبر أراضها في حالة الحرب، أو أن بلجيكا قد وافقت على ذلك، على الرغم من أن الترتيبات الاستراتيجية الألمانية لاسيما فيما يتعلق بالسكك الحديدية، والتي أدت لعدة سنوات إلى الإدراك أن ألمانيا ستهاجم فرنسا عن طريق بلجيكا، كذلك فلم تتناول المحادثات العسكرية البريطانية قبل بدء الحرب اقتراح ما يمكن عمله للدفاع عن فرنسا إذا تعرضت لهجوم من قبل ألمانيا عبر بلجيكا، وفي الواقع لم تكن بريطانيا ملزمة بإرسال قوات إلى القارة الأوربية، أو سبق لها التفكير في إمكانية إرسال قوات إلى بلجيكا لمهاجمة ألمانيا. (Archive، 1914)

ولم تنزل أي جنود بريطانية أو تبني مخازن بريطانية في القارة الأوربية حتى بعد أن غزت ألمانيا بلجيكا، وكل ما في الأمر أن بلجيكا ناشدت بريطانيا وفرنسا لمساعدتها، وبعد هذا النداء أرسلت القوات البريطانية إلى فرنسا، وإن كانت هناك ذخائر بريطانية وجدها الألمان على الحدود الفرنسية البلجيكية فإنها قد أرسلت مع القوات البريطانية المرسلة إلى فرنسا بعد اندلاع الحرب. كذلك فإن فكرة انتهاك حياد

بلجيكا لم تكن أبدًا محل مناقشة أو تفكير من قبل الحكومة البريطانية. والواقع أن موقف الحكومة البريطانية كان دائمًا متمسكًا بالحفاظ على حياد بلجيكا، ولم تكن بريطانيا تفكر في إرسال قوات إلى بلجيكا حتى في حالة غزوها من قبل ألمانيا، ولكن من أجل مناشدة بلجيكا للحفاظ على معاهدة دولية (SIMONDS, 1919)، والتي لم تكن قد تخلت عن حيادها مطلقًا قبيل اندلاع الحرب كما زعمت ألمانيا.

وقد أرادت ألمانيا تبرير موقفها أمام سخط الرأي العام العالمي، ولكن لم تكن تلك المزاعم مجدية لتبرير موقفها، مثلها كمثل الذرائع الواهية التي أعلنتها لإعلان الحرب على فرنسا من أن الطائرات الفرنسية تشن غارات على المدن الألمانية، وهو ما لم يتقبله الرأي العام في الدول المحايدة، والذي رأى أن غزو بلجيكا هو انتهاك لقواعد القانون الدولي، (WRITERS) وذلك لسببين:

- أن ألمانيا اعترفت صراحة بموجب معاهدة 1839 بحياد بلجيكا الدائم، وانتهكت هذا الالتزام عندما غزت بلجيكا.
- أن بلجيكا كانت في حالة حياد، أي لم تكن مشاركة في الحرب، وأصرت على رفض أي انتهاك لأراضيها طبقًا للقانون الدولي، ولم تكن تفكر بأن تسمح لأي من القوى المحاربة دخول أرضها أو العبور من خلالها، بل كانت ملتزمة بمنع مثل ذلك العمل. (WRITERS)

وعلى الرغم من المبررات التي حددتها ألمانيا لاختراق حياد بلجيكا، الا انه لم يكن هناك ما يقنع بريطانيا بتقبل انتهاكه من قبل ألمانيا، وهو ما دفعها بشكل مباشر للتدخل العسكري لحمايته. لاسيما وأن الغزو الألماني لبلجيكا جاء دون حدوث أي استفزاز من جيرانها، إلى جانب ضمان كل القوى الكبرى الأوربية وعلى رأسها بريطانيا بالتكفل بحماية حياد بلجيكا منذ 1839، فضلاً عما شكلته السيطرة الألمانية على الأراضي البلجيكية من تهديد استراتيجي لبريطانيا، وانتهاك للقانون الدولي. وفي الواقع لم ترغب بريطانيا في التدخل العسكري على الرغم من وفاقها مع فرنسا وروسيا إلا بعد أن تم اختراق حياد بلجيكا من قبل ألمانيا.(HENIG, 2001)

ولذلك يمكن القول إن غزو بلجيكا مثل خطأ فادحًا سواء من الناحية السياسية أو العسكرية لألمانيا، والذي كان من شأنه أن يؤدي إلى مساندة بريطانيا لفرنسا، وهو ما حدث فور الانتهاك الألماني للأراضي البلجيكية، أما من الناحية العسكرية فقد أدت المقاومة البطولية وغير المتوقعة للجيش البلجيكي إلى إعاقة التقدم الألماني السريع نحو باريس، وبعبارة أخرى دمرت الخطوط الأولية لهيئة أركان الحرب

الألمانية.(BEYENS, 1916) اذ قابل البلجيكيين الهجوم الألماني بالامتعاض ومحاولة التصدي له حفاظًا على سلامة واستقلال بلجيكا. (B.D., August 12, 1914)

وهكذا كان انتهاك حياد بلجيكا خطأً دبلوماسيًا كبيرًا من قبل الدبلوماسية الألمانية، فإذا كان الساسة البريطانيون قد قرروا دخول الحرب للدفاع عن فرنسا، فإنه كان من الممكن أن يقابل ذلك من جانب الرأي العام البريطاني بشكل أقل حماية بكثير من أن يتم غزو بلجيكا، الذي أثار الرأي العام البريطاني بقوة وشجع على دخول بريطانيا الحرب للدفاع عن التعهدات البريطانية بحماية حياد بلجيكا. وبذلك قدمت ألمانيا الفرصة لبريطانيا لدخول الحرب، والتي كانت تهدف في المقام الأول إلى تحقيق المصالح البريطانية. (SEYMOUR، 1923)

وعلى الرغم من أن انتهاك حياد بلجيكا كان خطأً دبلوماسيًا لألمانيا، فقد كان من الصعب عليها تجنبه، لاسيما وأنه كان الأمل الوحيد لنجاحها في الحرب على جبهتين ضد فرنسا من جهة وضد روسيا من جهة أخرى، فلم تكن تستطيع أن تغزو فرنسا سريعًا إلا من خلال بلجيكا التي كانت تمثل طريقًا أسهل وأسرع لتوجيه ضربات حاسمة وسريعة لفرنسا، لتركز كل قوتها على الجبهة الروسية في أسرع وقت. ولذلك يمكن القول إن غزو بلجيكا ودخول بريطانيا الحرب أمران لا مفر منهما نتيجة إعلان ألمانيا الحرب على روسيا وفرنسا. وهكذا أدى الطابع العدواني للدبلوماسية الألمانية والتي اتبعتها منذ 1871 إلى أزمة 1914. (SEYMOUR، 1923)

ويمكن القول أن ألمانيا حاولت بشتى الطرق تبرير اختراقها للحياد البلجيكي أمام الرأي العام العالمي، فتذرعت بعدة أسباب لاختراق حياد بلجيكا كان من أهمها أن بلجيكا لم تلتزم بالحياد على أكمل وجه، فاتهمتها بأنها عقدت صفقات عسكرية سرية مع بريطانيا وفرنسا وهو ما وجدته مخالفة لأسس الحياد التام، إلى جانب أنها صرحت باختراق حياد بلجيكا من قبل بريطانيا وفرنسا قبلها، عن طريق الاستعدادات البريطانية والفرنسية على الحدود البلجيكية وإنزال قوات مشتركة من كلا الجانبين وهو ما نفته كلا البلدين، ونفته بلجيكا أيضًا. وفي الواقع فإن بلجيكا تمسكت بحيادها إلى أقصى حد، لدرجة أنها استمرت على الحياد حتى بعد اشتعال الحرب على أرضها، فلم تنضم لبريطانيا وفرنسا وروسيا في اتفاق 5 سبتمبر (أيلول) 1914 بشأن عدم توقيع اتفاق صلح منفرد مع ألمانيا، وكان كل ما فعلته هو مناشدة تلك الدول كضامنين لحيادها عندما تم اختراقه بالفعل من قبل ألمانيا.

- **دور بريطانيا في تحرير بلجيكا:**

لم تكن بريطانيا تسمح باستمرار احتلال ألمانيا لبلجيكا، لاسيما وأنها كانت قد دخلت الحرب لأسباب استراتيجية في الجبهة الغربية والتي كان على رأسها تأمين حياد بلجيكا. فلم تكن بريطانيا تسمح بأن تهدد ألمانيا الممرات البحرية الرئيسية وطرق مواصلات الإمبراطورية، نقلاً عن أن حليفتها الرئيسية فرنسا كان قد تم غزوها وكان على بريطانيا العمل على مساعدتها لاستعادة حدودها وتحرير أرضها. (SIMKINS, Others, 2003)

على أية حال صرحت الحكومة البريطانية منذ 21 أغسطس/آب 1914 بأنها ستقدم كل الدعم العسكري لبلجيكا خلال الحرب، وبعد الحرب عن طريق الدعم الدبلوماسي لها، وسعيها بشكل جاد لتحقيق السلام، وضمان تعويض بلجيكا عن معاناتها.(Belge, 1914)

وقد اشاد اللورد "كرو Crewe" في 27 أغسطس (آب) في مجلس اللوردات البريطاني بالدور البطولي لمقاومة الجيش والشعب البلجيكي للغزو الألماني للأراضي البلجيكية، موضحًا العزم البريطاني على تقديم الدعم لبلجيكا بكل الوسائل والدفاع عن استقلالها،(L., 27 August 1914) كذلك أشاد رئيس الوزراء البريطاني "هربرت هنري أسكويث Herbert Henry Asquith". (Asquith, 2013) في خطابه للملك البلجيكي والأمة البلجيكية، ولم يكن يسمع في البرلمان البريطاني مثل هذا الثناء لدولة أخرى من قبل، اذ ذكر رئيس الوزراء أنه يمكن لبلجيكا الاعتماد على بريطانيا لهذه الغاية. كما أيدت جميع التيارات السياسية البريطانية هذا الاتجاه داخل البرلمان بما فيها المعارضة، اذ قدموا الامتنان والشكر لبلجيكا وملكها على ما قدموه من خدمة لا تقدر بثمن لبريطانيا وأوروبا. (britannica) وقد لاقى هذا الموقف استحسان الملك البريطاني، اذ أرسل رسالة لمجلس اللوردات يشكر فيها موقف المجلس، وعزمه على نقل هذا التعاطف والإعجاب بالمقاومة البطولية للجيش والشعب البلجيكي لملكهم. (Belge، 1914)

ومن الجدير بالذكر أن سياسة بريطانيا وفرنسا لم تتوقف عند حدود بلجيكا في أوربا فقط، بل حرصت على وحدة وسلامة مستعمرة بلجيكا في الكونغو في أفريقيا، ففي 19 سبتمبر/ أيلول 1914 أكدت كل من الحكومة البريطانية والحكومة الفرنسية للحكومة البلجيكية أنهما ستدعمان بلجيكا بكل وسيلة لتأكيد سلامة ممتلكاتها الاستعمارية في وسط أفريقيا. وفي 3 فبراير (شباط) 1915 تم التوصل إلى اتفاق بين بريطانيا وبلجيكا لترسيم الحدود بين الكونغو البلجيكية والمستعمرة البريطانية في أوغندا لجعل "جبل سليميو Mount Salimio" حدًا فاصلًا بين الكونغو والنيل. وفي 29 أبريل (نيسان) 1916 انضمت

الحكومة البريطانية إلى الإعلان الصادر من قبل الحكومة الفرنسية في ذلك اليوم، والذي تضمن التعهد بمساندة بلجيكا في مفاوضات السلام للحفاظ على سلامة ووحدة أراضي الكونغو البلجيكية، والحصول على مستعمرة كتعويض للأضرار التي لحقت بها خلال الحرب. (L., MESSAGE FROM THE KING, 28 August 1914)

وفي الواقع شهدت بلجيكا في ظل الاحتلال الألماني أسوأ مظاهر الاستغلال الاقتصادي والبشري، حيث تم إهدار الاحتياطات النقدية البلجيكية بشكل كبير، والتي كانت موجودة في نهاية يوليو(حزيران) وبداية أغسطس(آب) 1914، وفي وقت لاحق وضعت البنوك البلجيكية تحت السيطرة الألمانية. ومنذ أكتوبر(تشرين الاول) 1915 بدأ الألمان تجنيد العمال البلجيكيين للعمل داخل الجيش الألماني في بلجيكا، وفي أكتوبر(تشرين الاول) 1916 لجأ الألمان إلى الترحيل القسري للبلجيكيين للعمل في ألمانيا، كذلك استغل الألمان الآلات البلجيكية والمواد الخام، وقد تم مصادرة الكثير منها دون تعويض أو بتعويض لا قيمة له. نقلاً عن ذلك كان هناك النهب المستشري من قبل الضباط والرجال الألمان في الأراضي البلجيكية.(C., 13 May 1918)

وأمام التصميم البريطاني والفرنسي لتحرير بلجيكا من أيدي الاحتلال الألماني. أعلن الرئيس الأمريكي وودرو ولسن "Woodrow Wilson "(1913 – 1921) في ديسمبر(كانون الأول) 1916 رغبته في التوسط لتسوية الصراع بين الدول المتحاربة ودعا تلك الدول إلى أن تكشف عن أهدافها من الحرب اذ يمكن التوفيق بينها والتوصل إلى تسوية مقبولة من جميع الأطراف. وذلك لإصلاح ذات البين بينهما، وحتى تضع الحرب أوزارها، وقد كان هدف التسوية أن يتقدم المتحاربون "دول الوفاق – دول الوسط" بشروطهم للصلح، وإعداد الضمانات لإنهاء الصراع القائم، وإيجاد سلام ذو قيمة ضمانًا للاستقرار بدون شروط وانتصارات لطرف على آخر.(COOK, 1909) ولكن لم تكن الأجواء في كل من بريطانيا وفرنسا في نهاية عام 1916 في صالح إيجاد سلام، لاسيما في ظل بقاء الألمان في بلجيكا وشمال شرق فرنسا، وهو ما زاد من دوافعهما لاستمرار الحرب. (فرج الله، 1974)

كانت مشاعر الرأي العام الأمريكي القوية تجاه البريطانيين ودول الوفاق الأخرى بعد أن داست الجيوش الألمانية حياد البلجيك، وهو أمر ظل الأمريكيون يبغضونه تمامًا لأنه في نظرهم يمثل أسلوب استخدام القوة من قبل الدول الأقوى ضد الشعوب الضعيفة، وهذا معناه استخدام منطق القوة في تطبيق مبدأ المصالح الاستراتيجية للدول الكبرى. فضلاً عن اقتناع الأمريكيين بأن الحياد أصبح في غير صالحهم. ومن خلال هذا الموقف كله بدأ الرئيس الأمريكي ولسن بإجراء اتصالات مع الدول المتحاربة

من أجل وقف الحرب بشرط أن لا تتفوق قوة على قوة أخرى. وظل ولسون يحاول قدر استطاعته أن يقلل من عنف الحرب ومن امتدادها حتى نهاية عام 1916، لكنه لم يفلح في تقريب وجها نظر الدول المتحاربة. (HOWARD، Jan 25, 2007)

لاسيما وأن الحكومة الألمانية قد أجابت على المبادرة الأمريكية بمذكرة في 7 يناير (كانون الثاني) بأسلوب يدل دلالة قاطعة على أن ألمانيا لم تكن راغبة حقًا في إقرار السلام في ذلك الوقت. فقد وضعت الحكومة الألمانية لإقرار السلام عدة شروط يستحيل قبولها من جانب دول الوفاق ما لم تنتصر ألمانيا في الحرب، اذ طالبت:

1- تتوسع ألمانيا إلى الشرق إلى حدود آمنة اقتصاديًا واستراتيجيًا لحماية ألمانيا وبولندا من عدوان روسيا مستقبلًا.
2- استعداد ألمانيا للجلاء عن الأقاليم الفرنسية التي احتلتها القوات الألمانية أثناء الحرب ولكن بشرط إجراء تغيير في الحدود الفرنسية الألمانية بحيث تحصل ألمانيا على مناجم الفحم في إقليم "براي Brrey" وهذا بطبيعة الحال لا يمس وضع إقليمي الإلزاس واللورين الذين تعتبرهما ألمانيا جزءًا لا يتجزأ من الأراضي الألمانية.
3- توافق ألمانيا على الانسحاب من بلجيكا بشرط الحصول على ضمانات محددة منها فرض رقابتها على السكك الحديدية البلجيكية واحتلال القلاع المحصنة في لييج ونامور ونزع سلاح بلجيكا.
4- حصول ألمانيا على تعويضات مناسبة لاسيما في الميدان الاستعماري.
5- إقرار مبدأ حرية البحار. (أبوعلية)

كذلك أظهرت إجابة دول الوفاق في العاشر من يناير (كانون الثاني) 1917 على مبادرة الرئيس ولسن للسلام أن تلك الدول لم تكن مستعدة للمساومة، وإنها لن تكون مكتفية بشيء أقل من انتصار عسكري تام على دول الوسط. وفي الواقع اعتقدت دول الوفاق أنه ليس من الممكن تحقيق سلام دون تحقيق مكاسب، وتقدموا بمذكرة تضمنت عدة شروط كان من بينها تحرير بلجيكا. ولكن جاء رد الحكومة الألمانية بالموافقة على استقلال بلجيكا بشروط خاصة وضمانات معينة، تتلخص في تجريد بلجيكا من قواتها الحربية، ومنح ألمانيا الإشراف على الخطوط الحديدية البلجيكية، وتسليم حصون لييج ونامور لاحتلالها بقوات ألمانية. وواضح مما تقدم أن كلا المعسكرين لم يكن راغبًا في إقرار السلام دون إحراز نصر كامل على المعسكر الآخر. (عبدالنبي) وهو ما أدى إلى فشل الوساطة الأمريكية واستمرار الحرب.

وعلى الرغم من معاداة ولسن للحرب، الا انه في الوقت نفسه لم يكن يقبل أن يرى تفوقًا ألمانيا في أوروبا. ولم ينفع الانتظار والتريث، ولما لم يُجد فائدة من الحياد، أعلن الرئيس الأمريكي ولسن بموافقة أكثرية أعضاء الكونجرس الحرب على ألمانيا في 6 أبريل (نيسان) 1917. (George, 1938)

وقد دارت مفاوضات سرية بين تشارلز الأول Kapr I (1916 – 1918) إمبراطور النمسا – المجر وحكومتي فرنسا وبريطانيا فبراير(شباط) 1917 من أجل عقد الصلح، وهو ما وعد به الإمبراطور عقب توليه الحكم لتحقيق السلام لرعاياه وإن كان ذلك بدون ألمانيا، وبدأت المفاوضات بين الطرفين، وكان تحرير بلجيكا من ضمن المطالب الفرنسية، وهو ما أيده تشارلز في 20 مارس(اذار) 1917، وعلى الرغم من موافقة بريطانيا وفرنسا على اتجاه إمبراطور النمسا – المجر الجديد، إلا أن إيطاليا رفضته وذكرت لحلفائها أنها دخلت الحرب لتقوم قبل كل شيء بتحطيم النمسا – المجر، وكان هذا يختلف مع المطلب الأساسي للإمبراطور تشارلز. (Archive, January 5, 1918)

كذلك صرح رئيس الوزراء البريطاني "ديفيد لويد جورج David Lloyed George" (1916 – 1922) في مارس(اذار) 1917 بأن الأسس التي تراها الحكومة البريطانية ضرورية لإقامة سلام مقبول تستند في المقام الأول إلى خروج الألمان من الأراضي التي غزتها، أي لابد على ألمانيا التخلي عن الأراضي التي احتلتها في فرنسا وبلجيكا وروسيا وصربيا ورومانيا والجبل الأسود، والاعتراف باستقلال تلك البلدان نقلاً عن بولندا، وتعويض تلك الدول عن الأضرار التي لحقت بها جراء العدوان الألماني عليها، ومما لا شك فيه أراد لويد جورج أن يكون هناك تعديل جغرافي على خريطة أوربا ، على أساس الاعتراف بالحقوق الوطنية لتلك الدول، وهو ما سيمنع تكرار الحرب مستقبلًا، وضمان السلام بشكل أكثر ديمومة، وإيجاد أسس أكثر ثباتًا وأكثر صلابة للحرية والديمقراطية في أوربا، وقد عدّ لويد جورج أن ذلك هو أقل ما يجب تحقيقه من أجل السلام.(School, 8 January, 1918) وهو ما يدل على أن بريطانيا كانت تضع تحرير بلجيكا من الاحتلال الألماني من أسس قبول السلام في أوربا.

وفي 5 يناير (كانون الثاني) 1918 أوضح لويد جورج في بيان له بأن أحد أهداف بريطانيا من دخول الحرب هو انتهاك ألمانيا لمعاهدة حياد بلجيكا، لما في ذلك من انتهاك للقانون الأوربي العام والعدالة الدولية. كما أن بريطانيا لم تكن تستطيع الوقوف موقف المتفرج في ظل العدواني الألماني على أوربا، وضياع استقلال بلجيكا، اذ رأت ضرورة أن تتساوى الأمم الصغيرة مع الأمم الكبيرة في التمتع بالاستقلال. وضرورة تعويض بلجيكا لما أصابها من تدمير جراء العدوان الألماني على مدنها وقراها وسكانها في حالة إقرار السلام. (yale)

ان هذا يعني أن الحكومة البريطانية أوضحت أن إقرار السلام بين الأطراف المتحاربة يتم على أساس تحرير الأراضي البلجيكية واحترام سيادتها واستقلالها، وتمثلت ردود فعل خطاب رئيس الوزراء البريطاني أن ألمانيا قد أعلنت أنه "حتى يقبل الحلفاء مبدأ المحافظة على ألمانيا فإن ألمانيا ترفض بحث المشكلة البلجيكية" وبعد حديث لويد جورج بثلاثة أيام أعلن ولسن مبادئه الأربعة عشر ' (عبدالنبي) أمام الكونجرس الأمريكي في 8 يناير (كانون الثاني) 1918 والتي ادت دورًا كبيرًا في المراحل الأخيرة من الصدام وهي التي وضعت كأساس لتسوية الخلافات بين الأطراف المتنازعة. (B., 18 October, 1918) والتي كان من بينها الجلاء عن بلجيكا وإعمارها، دون أي محاولة للحد من سيادتها التي كانت تتمتع بها مثل جميع الدول الحرة الأخرى، وهو ما تضمنته النقطة السابعة في خطاب ولسن.

وهو ما أيدته بريطانيا واعتبرته أحد الأسس التي سترتكز عليها المفاوضات، ورأت أن كلمة "إعمار" تشمل ما يتعلق بترميم جميع المنشآت التي دمرت أو التي لحق بها تلف، واستعادة كافة الآلات والماكينات والممتلكات بجميع أنواعها والتي تم تدميرها أو نهبها. وعلى الرغم من ذلك وجدت بريطانيا أن هذا البند غير كاف لأنه لم يشترط تعويض البلجيكيين من المصابين، عما لحق بهم من أضرار جراء العمل الإجباري أو الترحيل إلى ألمانيا أو الإصابات البدنية التي لحقت بهم جراء العمليات العسكرية. (Britannica, 2013)

رفضت ألمانيا نقاط ولسن الأربعة عشر والمعبرة عن أهداف دول الوفاق من الحرب، اذ اعتقدت أنه بإمكانها الانتصار السريع في الجبهة الغربية، وقد تبلورت الخطة الألمانية عن طريق حشد القوات العسكرية على الجبهة الغربية والهجوم من نقطة التقاء القوات الفرنسية والانجليزية، وساور القيادة العسكرية الألمانية الاعتقاد أنه في إمكانها بهذه الخطة إنهاء الحرب في الجبهة الغربية في مدى أربعة شهور. وقد واجه الحلفاء هذا التخطيط الألماني بتوحيد سياستهم العسكرية وأنشئ مجلس أعلى للحرب، ووضعت القيادة العليا في يد القائد الفرنسي "فرديناند فوش Ferdinand Foch"، (Britannica، 2013) والذي بدأ في أغسطس (آب) بهجوم عنيف ردًا على الهجمات الألمانية على الجبهة الغربية، فارتد الألمان مسرعين وأسر منهم ثلاثون ألفًا، وطوال شهر سبتمبر(أيلول) (allataif, 2014) توالت هجمات فوش على الألمان، حتى أسفرت عن تراجعهم وهزيمتهم فاضطروا إلى إخلاء فرنسا وجزء كبير من بلجيكا. (طه، 1991)

وبدأت قوات الوفاق في سبتمبر(أيلول) 1918 عملية تحرير بلجيكا، لاسيما بعد أن توالت

الهزائم على القوات الألمانية. مما دفع الجنرال الألماني "لودندورف Erich Ludendorff" (Ludendorff, 2014) إلى طلب الصلح في مذكرة أرسلت إلى الرئيس ولسن في 3 أكتوبر(تشرين الاول) ، فأبلغ الرئيس ولسن الحكومة الألمانية أنها تستطيع طلب الهدنة من الجنرال فوش القائد العام لجيوش دول الوفاق، وقد وافقت دول الوفاق في 5 تشرين الثاني/نوفمبر على إنهاء الحرب وتوقيع صلح مع دول الوسط على اساس مبادئ الرئيس ولسن باستثناء البند الخاص بحرية البحار، مع إضافة بند خاض بالتعويضات. ووافقت ألمانيا على ذلك واتصلت بالجنرال فوش من أجل عقد هدنة حربية، والتي وقعت في 11 نوفمبر(تشرين الثاني) 1918 على ذلك وأنهت الحرب العالمية الأولى (طه، 1991)، (أبوعلية)، باستسلام الألمان وانتصار دول الوفاق، وهو ما استقبله الشعب البلجيكي بالابتهاج.(Armies, 1918) وإن كانت قد أنزلت الخسائر بكل من الظافر والمنهزم بما لا يتناسب نهائيًا مع قيمة المسائل المتنازع عليها. (ولز، 2002)

وكان من الشروط الأساسية لمجلس الوزراء البريطاني لعقد الصلح وجوب جلاء الألمان عن بلجيكا، وإعادة الألزاس واللورين إلى فرنسا. (فشر، 1991) . ولذا أعلنت الهدنة على أساس شروط ولسن الأربعة عشر التي أرادها أساسًا للتسوية، والتي كان من ضمنها "الجلاء عن الأراضي البلجيكية وتعميرها من غير أية محاولة لتحديد سيادتها التي تتمتع بها مع سواها من الأمم الحرة" (قاسم، 2009)

وهكذا جاء إخلاء بلجيكا على رأس شروط الهدنة التي وقعت عليها ألمانيا، والتي تضمنت أنه في حالة عدم مغادرة القوات الألمانية للأراضي البلجيكية في غضون أربعة عشر يومًا من توقيع الهدنة تصبح كل القوات الألمانية أسرى حرب، وأن يتم الإفراج عن الرهائن والسجناء والمدانين من البلجيكيين وعودتهم إلى وطنهم، وإعادة الموارد الاقتصادية البلجيكية بشكل فوري والتي استولت عليها ألمانيا أثناء احتلالها لبلجيكا، كذلك فإنه على ألمانيا عند إخلاء السواحل والموانى البلجيكية التخلي عن جميع السفن التجارية وجميع المواد الملاحية وجميع الأسلحة وكافة المواد الأخرى بالميناء وجميع المخازن والأجهزة من كل نوع.(L., 11 November 1918)

وبذلك فإن اشتراك الولايات المتحدة في الحرب كان عاملًا حاسمًا في نصر دول الوفاق وهذا من الناحية العسكرية، أما من الناحية السياسية فكان بنود ولسن نقطة تحول هامة في العلاقات الدولية اذ رفض ويلسون التقيد بالاتفاقيات السرية التي أبرمت ما بين عامي (1915 – 1916) بين الدول المتحالفة لتوزيع الغنائم بعد النصر، وعمل على إقامة العلاقات الدولية على أسس جديدة بعد الحرب والتي تمثلت

في المبادئ الأربعة عشر. (عبدالعظيم، 2010)

خاتمة

توصل البحث الى النتائج التالية:

1- دخلت بريطانيا الحرب بجانب فرنسا في يوم 4 أغسطس(آب) 1914 في تحالف عسكري ضد ألمانيا للدفاع عن استقلال وحياد بلجيكا.

2- كان انتهاك ألمانيا للحياد البلجيكي أحد الأسباب المباشرة لدخول بريطانيا الحرب.

3- وعلى الرغم من المحاولات الجادة لكل من بريطانيا وفرنسا للتصدي للقوات الألمانية داخل الأراضي البلجيكية لمنع وقوعها تحت الاحتلال الألماني، فقد فشلت الدولتين في ذلك الأمر في بداية الحرب، وهو ما أدى إلى وقوع بلجيكا تحت الاحتلال الألماني أثناء الحرب العالمية الأولى، وهو ما لم تكن كل من بريطانيا وفرنسا تقبله.

4- وأمام التصميم البريطاني والفرنسي على عدم وجود سلام مع المانيا إلا بإقرار استقلال بلجيكا، ثم تحرير بلجيكا من الاحتلال الألماني باستسلام ألمانيا في 11 نوفمبر/تشرين الثاني 1918، والذي كان أحد الأسس التي نادت بها كل من بريطانيا وفرنسا لقبول الصلح.

5- كانت بريطانيا مصممة على إعادة بلجيكا لحضيرة الدول المستقلة بعد إعادة اعمارها وتعويضها عما تكبدته في سنوات الحرب.

قائمة المصادر

A. MAURICE M. A. LOW .(1914) .*Great Britannia at War*.

allataif .(2014 ,12) .*http://www.allataif.com/2014/12/Egypt-aid-to-Beliugm-1918.html* تم . الاسترداد منallataif.

Allied Armies 20) .oct., 1918 .(They're Freeing Belgium! They're Moving on Brussels !*NEW YORK TIMES*.40 ،

AMERICAN SOCIETY OF INTERNATIONAL LAW.(بلا تاريخ) .

Asquith .(2013) .*Encyclopedia Britannica, Last Updated 5- 31*.

avalon law yale .(بلا تاريخ) .*http://avalon.law.yale.ed/20th_century/wilson14.asp*.

B.D) .August 12, 1914 .(*Sir F. Villiers to Sir Edward Grey* الإصدار) XI.(670 المجلد ،

BERNARD A. COOK .(1909) .*Belgium A History. Part 2, 1815 - 1865* .London.

BEYENS .(1916) .*Eugene Napoleon "Ministre des Affaires etrangeres 1916 :"1917 – Germany Before the War* .London.

britannica .(بلا تاريخ) .*http://www.britannica.com/EBchecked/topic/39056/HH-Asquith-1st-earl-of-Oxford-and-Aquith*.

C. A. B 18) .October, 1918 .(*Memorandum on President Wilson's Speeches as a basis of Negotiation*.

CHARLES SEYMOUR .(1923) .*The Diplomatic Background of the War, 1870-1914* . London.

David Lloyd George .(1938) .War Memoirs of David Lloyd George .1049 .London.

Deuxieme Livre Gris Belge .(1914) .*M. Davignon, Minister des Affaires estrangers, aux Ministers du Roi a Lenders, Paris et Saint Petersburg* .Paris.

Encyclopedia Britannica .(2013 ,06 30) .*Ferdinand Foch* ،last update من الاسترداد تم . http://www.britannica.com/EBchecked/topic/211837/Ferdinand-Foch.

Erich Ludendorff .(2014 ,07 24) . *http://www.britannica.com/EBchecked/topic/350726/Erich-Ludendorff* ،last update تم . الاسترداد منEncyclopedia Britannica.

FRANK H. SIMONDS .(1919) .*History of the World War – the Attack on France* (الإصدار 1New York.).

GEORGE H. ALLEN .(1916) .*The Great War* .(2 الإصدار) Philadelphia.

GILBERT PARKER .(1915) .*COLLECTED DIPLOMATIC DOCUMENTS RELATING TO THE OUTBREAK OF THE EUROPEAN WAR* .London.

H. C 13) .May 1918 .(*AGREEMENTS DURING WAR* .(106 الإصدار) London.

H. L 27) .August 1914 .(*SYMPATHY WITH BELGIUM* .(17 الإصدار) London.

H. L 11) .November 1918 .(*ARMISTICE TERMS SIGNED BY GERMANY* .(31 الإصدار) London.

H. L 28) .August 1914 .(*MESSAGE FROM THE KING* .(17 الإصدار) London.

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/39056/HH-Asquith-1st-earl-of-Oxford-and-Aquith.(بلا تاريخ) .

Hugh Chisholm .(بلا تاريخ) .*Encyclopædia Britannica* .(2 المجلد) Cambridge University Press.

JAMES JOLL .(1976) .*Europe since 1870, Great Britain*.

MICHEL HOWARD) .Jan 25, 2007 .(*The First World War: A Very Short Introduction* . OUP Oxford.

PETER SIMKINS, Others .(2003) .*the first World War, the war to end all Wars* .Oxford.

RT. HON. DAVID LIOYD GEORGE.(بلا تاريخ) .

RT. HON. DAVID LIOYD GEORGE.(بلا تاريخ) .

RUTH HENIG .(2001) .*The Origins of the First World War* .Routledge.

Thomas G. Otte .(2020) .*Statesman of Europe : a life of Sir Edward Grey* .London ،UK.

VARIOUS GERMAN WRITERS.(بلا تاريخ) .

William L. Putnam .(2001) .*The Kaiser's Merchant Ships in World War I* ,*Flagstaff* . Arizona: Light Technology Publishing.

WWI Document Archive 9) .November, 1914 .(The Belgian Grey Book .*Diplomatic Correspondence Respecting the War "Appendix" Documents Regarding The Relations Between Great Britain And Belgium Previously To The Outbreak Of War*) .Enclosure 1 (المحرر، Foreign Office.

WWI Document Archive) .January 5, 1918" .(Official Papers": Statement by Prime Minister Lloyd George on the British War Aims.

Yale Law School 8) .January, 1918 .(THE AVALON PROJECT Documents In Law, History and Diplomacy .President Woodrow Wilson's Fourteen Points.

أ. د. موريل. (1927). *حقيقة الحرب العالمية، الجزء الاول*. (علي أحمد شكري، المترجمون) القاهرة: مطبعة أمين هندية.

مذكرات غليوم الثاني. (1922). (أسعد،محب الدين داغر،الخطيب، المترجمون) القاهرة: المطبعة السلفية ومكتباتها.

بيير رنوفان. (1959). *تاريخ القرن العشرين*. (نور الدين حاطورم، المترجمون) دمشق: مطبعة الجامعة السورية.

بيير رنوفان. (1980). *تاريخ العلاقات الدولية – القرن التاسع عشر 1815-1914*. (جلال يحيى، المترجمون) القاهرة: دار المعارف.

جاد طه. (1991). *ألمانيا إلى أين المصير*. القاهرة: دار المعارف.

جوزيف إم سير اكوسا. (2014). *الدبلوماسية – مقدمة قصيرة جدًا*. (كوثر محمود محمد، المترجمون) القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

خالد مكرم فوزي عبدالنبي. (بلا تاريخ). 9.

سمعان بطرس فرج-الله. (1974). *العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين، ج1* (المجلد 1). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

سيدني براد شوفي. (بلا تاريخ). *أسباب الحرب العالمية الأولى قبل فاجعة سيراجيفو-ج2*. (محمود إبراهيم الدسوقي، المترجمون) القاهرة: مطبعة الاعتماد.

عبد الحكيم عبد الغني قاسم. (2009). *العلاقات الدولية بين أوروبا والشرق (1789 – 1919)* (المجلد الأولى). القاهرة: مكتبة مدبولي.

عبد العزيز ،محمود سليمان،محمد نوار ،جمال الدين. (1999). *التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الأولى*. القاهرة: دار الفكر العربي.

عبد الفتاح حسن أبوعلية. (بلا تاريخ). 165-166.

عبد الفتاح حسن أبوعلية. (بلا تاريخ). 165 - 166.

عمر الديراوي. (1979). *الحرب العالمية الأولى- عرض مصور*. بيروت: دار العلم للملايين.

غراي. (1929). *لورد غراي وتبعة الحرب العالمية الكبرى*. (علي أحمد شكري، المترجمون) القاهرة: المطبعة الرحمانية.

فاتن عبدالعظيم. (2010). *المؤتمرات الدولية وسياسة التهدئة بين الحربين والعالميتين (1919 – 1938) رسالة دكتوراه "غير منشورة"*. القاهرة: جامعة عين شمس – كلية الاداب – قسم التاريخ.

هـ. أ. ل. فشر. (1991). *تاريخ أوربا في العصر الحديث 1789- 1950م*. (أحمد نجيب، المترجمون) القاهرة: دار المعارف.

هـ. ج. ولز. (2002). موجز *تاريخ العالم*. (عبد العزيز توفيق جاويد، المترجمون) القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

هشام البطل. (2009). *الحرب العالمية الاولى*. الجيزة: مكتبة النافذة.